وهنا لا بد من التوقف قليلا لمراجعة هذه الموضوعة التي ظلت صيغ ترجمتها على أرض الواقع تتعثر ، ولم تستقر صيغة عملية لحل مسألة كيفية تحقيق قومية المعركة على مستوى الثورة الفلسطينية والقوى الثورية والوطنية العربية ، حيث ظلت الصيغ التي طرحت مشدودة باتجاهين احدهما يريد قصر المشاركة العربية في حدود المساندة والدعم المادي والمعنوي ، والاخر يريد شد الثورة الفلسطينية الى مواقع فصائل حركة التحرر العربي بعيدا عن ارض الصراع الحامي في مواجهة العدو الصهيوني . فقد كان الجوهر الذي اقترحته المنطلقات الاستراتيجية للثورة الفلسطينية هو توحيد الجماهير العربية والفلسطينية في القتال المباشر لان هذا هو الطريق الوحيد الذي يخلق ظروفا مؤاتية للتحرير الفعلي . وهذا لا يمكن ان يتحقق اذا جمدت مشاركة القوى الثورية والوطنية العربية في حدود المساندة والدعم المعنوي والمادي ، ولا يمكن ان يتحقق اذا سحبت الثورة الفلسطينية من مواقعها القتالية لتميع فيما تميع به فصائل حركة التحرر العربي في نضالها القطري تحت شعارات الجبهة العربية العريضة التي تبحث عن التوازن والتكيف .

ان الصيغة الصحيحة لوحدة النضال العربي والفلسطيني لا يمكن ان تكون فعالة وثورية ما لم يكن اللقاء اساسا على ارض القتال ، ليس في الشعارات فحسب ، وانما في الترجمة العملية لتلك الشعارات ، بحيث لا تقتصر مسؤولية القتال المباشر ضد العدو القومي على الثورة الفلسطينية والجماهير الفلسطينية ، وانما ترتفع تلك المسؤولية الى مستوى المسؤولية القومية فعلا ، اما كيف يتحقق ذلك ، فهذا ما يجب ان يركز على حل معضلاته وصعوباته . وان بقاء الثورة الفلسطينية في مواقع القتال على ارض المعركة يشكل عاملا حاسما في المساعدة على حل تلك المعضلات والصعوبات ولهذا فان استدراج الثورة الفلسطينية للتخلي عن مواقعها وكذلك بقاء فصائل حركة التحرر العربي في مواقعها الراهنة لا يمكن ان يسهما في ايجاد الصيغة العملية الناجحة لترجمة موضوعة وحدة النضال الفلسطيني والعربي الى واقع حي ملموس .

ان هذه الوقفة عند هذه الموضوعة وترجمتها عمليا يمكن ان تشير الى الخط الذي يجب ان تعالج به المنطلقات الاستراتيجية للثورة الفلسطينية في اثناء دراسة التجربة الماضية . بحيث يصار الى التمسك بجوهر تلك المنطلقات في اثناء معالجة الاخطاء السابقة ، والبحث عن طريق تجاوز الصعوبات الراهنة والتحضير لمواجهة متطلبات المرحلة القادمة .

الى هنا تكون الثورة الفلسطينية من خلال منطلقات استراتيجية قد وضعت الخطوط العريضة لجوهر نظرية الثورة ضد العدو القومي ، ذلك الجوهر الذي يجب الامساك به ، بغض النظر عن الخلفية النظرية والايديولوجية للحركة الثورية التي لا بد من ان تنطلق منه . او بمعنى ادق ان جوهر المنطلقات الاستراتيجية التي وضعتها حركة فتح والتي يمكن تلخيصها : ١) اولوية هدف تحرير فلسطين — اولوية النضال ضد العدو القومي — ٢) تبني استراتيجية وتكتيك حرب الشعب طويلة الامد في الصراع المسلح ضد العدو القومي الصهيوني والامبريالي مبتدئين على الارض الفلسطينية ، ٣) تحقيق وحدة الثورة الفلسطينية والثورة العربية ، وحدة الجماهير الفلسطينية والعربية من خلال القتال الشعبي الفلسطيني والعربي ضد العدو الصهيوني ومن يقف معه من قوى مضادة للثورة في الوطن العربي ، ٤) الاعتماد على الجماهير والثقة بها وتفجير طاقاتها الخلاقة على اختلافها من اجل انجاز اهداف الثورة العربية من خلال ، وفي اثناء ، القتال ضد العدو الصهيوني .

اذا امسكنا بهذا الجوهر وانطلقنا منه في تقييم التجربة السابقة وفي تطوير بعض الصيغ التي ترجم بها أو تعديلها او تغييرها ، نظل ضمن الخط الثوري الصحيح . لان الشيء